الكثيرة ولكنهما اطاعا داعي الادب . فامسكا عن السؤال وشكرا لصاحب البيت ما لاقياهُ لديهِ من الحفاوة والاكرام ثم استأذنا في الانصراف فشيعهما بكل لطف راجياً ان لا يبخلا عليهِ بالزيارة لدى عودتهما من السفر

وما خرجا وخلا لهما الجو الّا بادر اصغرهما وهو من الشعراء المجيدين فالتقط عن الارض عودين صغيرين فادبر عن رفيقهِ ثم اقبل عليهِ وقد برز من كل من يديهِ طرف عود . وقال : هيّا احزر

فقال رفيقه : اراك مجولاً في الامر

— لا بدّ من التعجيل . هيّا احزر . فتعرف من منّا يكون صاحب الحق بايراد هذه الرواية

فسحب رفيقهُ احد العودين . فرمى الشاعر العود الثاني وقال متنهداً : انا الخاسر وانت الرابح

وهذا السبب ايها القارئ اللبيب في انك قرأت رواية انيسة الضريرة نثرًا لا شعرًا . ويا حبذا لو مزج الشاعر نكتهُ تقرأها في قصيدة عامرة الابيات رقيقة المعاني فتقول : انّ من الشعر لدرًّا (تمّت)

شتى

اكتشاف كتب خطيّة في مصر

ورد في جريدة « وسيط الباحثين » ان العالمين غرنفل وهُنت الانكليزيّين قد اكتشفا في قرية البهنساء مستودعاً فيهِ مجلّات وكتب خطّية قديمة باليونانية قد أودع منها قسمٌ في متحف الجيزة بمصر وأرسل القسم الآخر الى لندن . وقد اخذ العلماء يتألبون زرافاتٍ الى مكتبة البريتش موزيوم لمطالعة هذه الكتابات الثمينة . وممّا وجد بينها الى الآن من المآثر الجليلة الفصل الاوّل من الجيل القديس متّى كتب في القرن الثالث للمسيح وفصلان من مجموع اقوال الرب (Λόγια) المنسوب للقديس پاپياس احد الاباء الرسوليين قد كتبا في القرن الثالث عشر . ومن ذلك ايضاً اعمال كثير من خطباء اليونان وشعرائهم كان قسمٌ منها مجهولاً . ولا بُدّ من زمن طويل لقراءة هذه الكتابات لكثرتها . قيل انّ ما ورد منها عاصمة الانكليز لا يقلّ عن ٢٨٠ صندوقاً

يوم ميلاد المسيح

يسوءنا اننا نجد بين ابحاث نجلة الهلال الاغر ما لا يسعنا السكوت عنهُ لانهُ يمس بعض شعائر الطوائف الكاثوليكيَّة. فانَّ محرّرهُ الاديب في معرض جوابهِ على من سألهُ (في العدد ١٢ ص ٤٦٠) لماذا لا يكون ميلاد المسيح بدء السنة المسيحيَّة بل يُعيَّد بهِ في ٢٥ دسمبر مع انَّ السنة المسيحية تبتدئ من تاريخ ولادة المسيح قال: «اما يوم ميلاد المسيح فقد اختلفوا في تعيينهِ ففي القرنين الاوَّلين كانوا يحتفلون بهِ في بعض ايَّام يناير او ابريل او مايو ثمَّ اجمعت الكنيسة الشرقيَّة على انهُ يوم ٦ يناير اما اللاتين فجعلوهُ يوم ٢٥ دسمبر والارمن يحتفلون بعيدي الميلاد والغطاس معاً في يوم ١٨ يناير. اما سائر الطوائف فاجمعوا على انهُ يوم ٢٥ دسمبر ولا نعلم مستندهم في ذلك على انَّ قوانين الاحوال تنقضهُ فقد ورد عند ذكر ولادة المسيح في الاناجيل انَّ الرعاة كانوا اذ ذاك يحرسون ماشيتهم ليلاً ما لا يُعتل وقوعهُ في ليالي دسمبر التي هي من اشدّ ايَّام الشتاء بردًا ومطرًا فضلاً عن ادلَّة اخرى لا محلّ لها هنا». ثمَّ ارتأى الكاتب ان سبب اتخاذ عيد الميلاد في هذا النهار انما كان لمنع النصارى من حضور بعض اعياد الوثنيين ليشغلوهم عن الاحتفال بها

نقول انَّ في هذا الجواب عدَّة اشياء لم يتحرَّ صاحب الهلال البحث عنها فعرضها دون تروٍّ كاف. فقولهُ اوَّلاً «انَّ في القرنين الاوَّلين احتفل النصارى بعيد الميلاد في بعض ايَّام يناير او ابريل او مايو ليس بصحيح. ونعلم انَّ الكنيسة الرومانية اوَّل من احتفل بعيد ميلاد الرب منفردًا عن عيد الغطاس كما شهد بذلك القديس يوحنَّا فم الذهب في عظة القاها في بدء كهنوتهِ سنة ٣٨٦ وفيها يقول «ان كنيسة رومة عندها في ذلك أصدق الاعلامات». وتشهد على هذا ايضاً اقدم الكلندارات. ثانياً لا صحَّة لقولهِ انَّ الكنيسة الشرقيَّة اجمعت على ان هذا العيد يوم ٦ يناير. والصواب انَّ الكنائس الشرقيَّة قبل القرن الخامس لم تعيّد عيدًا منفردًا لعيد الميلاد بل كانت تجمع بين عيدَيِ الميلاد والغطاس لان الربَّ ظهر للشعوب يوم عماده. ثمَّ اقتدت هذه الكنائس بالكنيسة الرومانية فافردت لعيد الميلاد يوماً خصوصيًّا هو يوم ٢٥ دسمبر. وبقيت بعض الكنائس على عادتها القديمة منها كنيسة الارمن فانها تحتفل بالعيدين في ٦ يناير لا في ١٨ يناير كما قال الهلال ما لم يُشر بذلك الى الحساب اليولي القديم)

ولم يصب الهلال بتخطئتهِ عادة الطوائف الكاثوليكيَّة على تعييد ميلاد الربِّ في

٢٥ دسمبر فانّ ذلك تقليد يرتقي الى بدء النصرانية يشهد لهُ القديس اثود اسقف انطاكية في القرن الاوّل وكتاب قوانين الرسل في القرن الثاني ويوليوس افريقانوس المؤرّخ في الثالث والقديسون اثناسيوس وايرونيموس واوغسطينوس ويوحنّا فم الذهب في الرابع. ونعلم انّ قليلين من الاباء كاقليمنس الاسكندري ارتأوا غير ذلك لكنّ رايهم لا يرجح على رأي السابقين. رابياً وتعجب من اعتراض الهلال المأخوذ من رعي الرعاة لقطعانهم في الفلاة في دسمبر مع ان من لهُ ادنى علم بعوائد بلاد اليهوديّة لا يستغرب ذلك. وانّنا نعرف رجلاً من بيت لحم سكنها ١٥ سنة رأى القطعان ترعى ليلاً في الفلاة في هذا الفصل من السنة. وشهد بذلك كثيرون من سيّاح الفرنج مثل بُوخرد وغيره. وكنّا نودّ ان لا يجعل علينا الهلال بالأدلّة الاخرى التي ضرب عنها صفحاً لعلّها أقوى من هذا. خامساً لا صحّة لقول الهلال ان عيد الميلاد وُضع في ٢٥ دسمبر منعاً للنصارى من احتفال اعياد وثنيّة ونحن نعلم انّ النصارى الاوّلين كانوا يستنكفون لعوائد المشركين ويأنفون منها بيد انّ تواريخ الرومان لا تذكر في ٢٥ دسمبر عيداً خصوصياً لآلهتهم ل. ش.

أسئلة واجوبة

س تُسئلنا ما هو اصل تسمية العرب ليسوع المسيح باسم عيسى

ج قال بعض النحويين انّ اسم عيسى ويسوع واحد قلب الاوّل عن الثاني بنقل العين الى اوّل الكلمة. وعندنا ان اسم عيسى تحريف اصلهُ من اليهود ارادوا بذلك ان يلمّحوا باسم عيسو تمكُّماً. كما انهم دعوا رومة بأدوم بغضاً وحقداً وذلك هو السبب الذي من جرّائهِ دعا كثيرٌ من مؤرخي الغرب الرومانيين باسم بني الاصفر والاصفر ترجمة ادوم. وما يدلُّنا على ان اصل كلمة عيسى من عيسو هو ان النصارى لم يستعملوا اسم يسوع على هذه الصورة. امّا انتقال العرب من عيسو الى عيسى فذلك على طريقة التشبُّه باسم موسى. وكثيراً ما تصير هذه الموافقة بين اسماء الاعلام كقولهم هابيل وقابيل (قايين) وجالوت وطالوت (شاول). ولبدل الواو بالالف سبب آخر مبنيّ على قواعد اللغة العبرانية حيث تبدل الواو بالف ممدودة في آخر الالفاظ نحو שׁלוֹה بدل שׁלו ومثلهُ عيسو עשו صارت عيسى (١ ا. ل.

1) Cfr. Kampffmeyer, alte Namen in heut. Palæstina, Z.D.P.V. XV. p. 107